الرقم الدولي المعياري للمؤتمر ـــــ (معتمد ومصنف دوليًا) ـــــ ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

دواعي تحقيق الأمن اللغوي في فلسطين

إعداد

د. نهاد عبد الفتاح بدرية

عضو مجمع اللغة العربية الفلسطيني بغزة

أستاذ مشارك – جامعة فلسطين

1444هـ - 2023م

مقدمة:

يعدُّ الأمن اللغوي أحد أهم الدعائم الأساسية للحفاظ على اللغة العربية في الوطن العربي عامة، وفي فلسطين خاصة؛ بسبب وجود الاحتلال وما يمارسه من المتغيرات المتسارعة على المستوى السياسي والجغرافي والاجتماعي والاقتصادي والفكري، ولأن اللغة العربية أداة التواصل بين أفراد المجتمع في وطننا العربي، فإنها تعرضت – وما زالت تتعرض – لبعض ظواهر التغيير والتبديل، والتأثر والتأثير المباشر وغير المباشر بعوامل كثيرة في العلوم كافة.

إن ظهور المخترعات التقنية الجديدة، ووسائل التواصل الاجتماعي بأشكالها المختلفة، جعلت العالم قرية صغيرة؛ بل غرفة تتسع لعدد لا حصر له من الأفراد الذين يحملون ثقافات مختلفة، ويتكلمون بألسن متنوعة، وهذا الأمر يحتم على أصحاب اللسان العربي أن يوجهوا اهتمامهم نحو بوصلة أمن الأمة في لسانها ولغتها وتراثها الزاخر؛ لتبقى الحصون العربية منيعة، والهوية الوطنية العربية ثابتة راسخة لا تحرفها عواصف التغيير عن مسارها الصحيح، وقد ظهرت الحاجة الماسة لتوفير الأمن اللغوي في عالمنا المعاصر؛ للحفاظ على اللغة من الاضمحلال، والحرص على سلامتها في مكوناتها الصوتية والصرفية والنحوية والرمزية والدلالية؛ بل وحمايتها من الهجمة الشرسة الموجهة من العالم الغربي بفعل العولمة، والدعوة إلى تعلم اللغات الأجنبية على حساب اللغة الأم، والعزوف عن تعلم العربية لأسباب مشبوهة وواهية.

أما بحثنا الموسوم بـ : دواعي تحقيق الأمن اللغوي في فلسطين فقد جاء في **تمهيد ومبحثين**، تحدثنا في **التمهيد** عن تعريف الأمن اللغوي، وإجراءات تحقيق الأمن اللغوي في فلسطين، ثم سلطنا الضوء في **المبحث الأول** على بيان دواعي تحقيق الأمن اللغوي في فلسطين، ثم تحدثنا في **المبحث الثاني** عن دور الأمن اللغوي في توجيه الجمهور نحو قضية التحرر، من خلال توظيف مجالات الأمن اللغوي في خدمة مشروع التحرر الوطني؛ لتبقى فلسطين محافظةً على هويتها العربية والإسلامية، وقلعةً حصينةً أمام سطوة الاحتلال الغريب عن المنطقة العربية؛ لنسهم في تشكيل حالة الوعي للجمهور، وتعزيز القيم الوطنية والقومية العربية لدى الشعب الفلسطيني.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أنه:

1. يكشف لنا عن دواعي تحقيق الأمن اللغوي في فلسطين.
2. يظهر إجراءات الاحتلال في طمس معالم الهوية العربية والإسلامية.
3. يسهم في توجيه الجيل للعمل على استعادة فلسطين وتحريرها من الاحتلال.

سبب اختيار الموضوع:

1. المشاركة في المؤتمر الدولي التاسع للغة العربية الذي ينظمه المجلس الدولي للغة العربية في دبي – الإمارات العربية المتحدة.
2. إبراز دور الأمن اللغوي في تشكيل حالة الوعي للجمهور، وتوجيه الجيل الجديد نحو القضايا المركزية للأمة، والقيم الوطنية والقومية العربية.
3. توظيف مجالات الأمن اللغوي في خدمة مشروع التحرر الوطني.

أهدافه:

1. التعرف على دواعي تحقيق الأمن اللغوي في فلسطين.
2. بيان إجراءات تحقيق الأمن اللغوي في فلسطين.
3. الكشف عن دور الأمن اللغوي في توجيه الجمهور نحو قضية التحرر والانعتاق من الاحتلال.

منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع طبيعة الدراسات اللغوية.

أولًا: التمهيد

- تعريف الأمن اللغوي
- إجراءات تحقيق الأمن اللغوي

ثانيًا: المبحث الأول

دواعي تحقيق الأمن اللغوي في فلسطين

- خطر وجود الاحتلال وتهويد المناهج التعليمية
- وجود المؤسسات الدولية والأماكن المقدسة والأثرية
- اللهجات العامية والتداخل اللغوي في لغة التعليم
- التعدد اللساني أو اللغوي
- التناوب اللغوي
- تقديم الخطأ المشهور على الصحيح المهجور

ثالثًا: المبحث الثاني

دور الأمن اللغوي في توجيه الجمهور نحو قضية التحرر

- توظيف مجالات الأمن اللغوي في خدمة مشروع التحرر الوطني
- المجال الفكري
- المجال التعليمي
- المجال الثقافي
- المجال الاجتماعي

أولًا: التمهيد

ما المقصود بالأمن اللغوي؟

إن مصطلح الأمن مرتبطٌ في واقعنا المعاصر بقضايا الحكم والملك والسيطرة، وقضايا الغذاء والدواء والماء، والطبيعة والبيئة، والعمران والبنيان، ويمتد ليشمل الفكر والثقافة واللغة، ولعل توفير الطعام لطرد الجوع، والأمان لطرد الخوف منطلقان أساسيان لاستقرار الحياة واستمراريتها؛ لقوله تعالى: (الذي أَطعَمَهُم مِن جُوعٍ وآمَنَهُم مِن خَوفٍ)[1]، وقوله تعالى: (قالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيهِ إلَّا كَمَا أَمِنْتُكُم عَلَى أخِيْهِ مِنْ قَبْلُ)[2]، ولقول الشاعر حافظ إبراهيم على لسان رسول كسرى يصف فيها الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوله[3]:

وقال قولةَ حقٍّ أصبحَتْ مَثَلًا *** وأصبحَ الجيلُ بعدَ الجيلِ يرويها

أمِنتَ لمَّا أقمتَ العدلَ بينهُمُ *** فَنِمتَ نومَ قريرِ العينِ هانيها

فالأمن لغةً: الأمان، وهو ضد الخوف[4]، والأمن هو أحد مقومات الحياة، ومؤشرٌ على استقرارها، والأمن اللغوي اصطلاحًا: تأمين اللغة وتحصينها، والحفاظ على كيانها، أو إحاطة اللغة بسياج من الحماية الرسمية من خلال وضع الأنظمة والقوانين الملزمة للأفراد والمؤسسات لحماية اللغة من أي تهديد في بنيتها أو تراكيبها[5]، فالأمن اللغوي جزء لا يتجزأ من الأمن القومي، ونعني به الحفاظ على اللغة من التدهور والتغييرات التي قد تؤثر سلبًا على جودتها واستخدامها الفعال، وحماية التراث اللغوي والثقافي، ويتضمن ذلك تشجيع استخدام اللغة الصحيحة والواضحة في جميع المجالات، بدءًا من مرحلة تدريس اللغة بشكل جيد للأجيال القادمة، ومرورًا باستخدامها في حياتنا اليومية، وانتهاءً بالحفاظ على الثراء اللغوي من خلال حماية اللهجات واللغات الأقل استخدامًا، ويهدف الأمن اللغوي إلى الحفاظ على هُوية اللغة والثقافة والتراث اللغوي للأجيال الحالية والمستقبلية.

ومن الجدير بالذكر أن نشير إلى أن مصطلح الأمن اللغوي ظهر منتصف ستينيات القرن العشرين بالتزامن مع شيوع مصطلحات الغزو الفكري والثقافي والاستدماري للبلاد العربية، وذلك للحفاظ على اللغة العربية من كل صور الغزو، وجعلها تساير التطور، وتستجيب لقضايا العصر دون أن تذوب في فضاءات اللغات الأخرى.

ويعد الأمن اللغوي مقدمة للحفاظ على أمن الجماعة اللغوية المستعملة لها في أي قطر، ويهدف إلى تحصين الذات والهوية الوطنية والقومية، وفي المقابل، فإن تهديد أمن اللغة هو تهديد لأمن أمتها وجماعتها اللغوية، وقد ظهر لنا اندثار كثير من الجماعات اللغوية التي تلاشت وطمست بانتهاء لغتها واستقواء لغة أجنبية عليها.

مستويات الأمن:

لا شك أن الأمن له مستويات عدة، تتوالج في ثلاث معادلات، هي:

أمن الفرد: ويقصد به اتخاذ الإجراءات التي تؤمِّن حياته وممتلكاته وأسرته، والعمل على تحقيق رفاهيته، وهو ضد كل ما يهدد حياة الإنسان واستقراره.

أمن المجموعة: أي تأمينها من كل الأخطار التي تشوب هويتها أو ثقافتها أو معتقداتها.

أمن الدولة: أي الحفاظ على الوطن وسلامة أراضيه من كل الأخطار الخارجية والداخلية، ويطلق عليه معادلة الوعي واللاوعي[6].

إجراءات تحقيق الأمن اللغوي:

هناك مجموعة من الإجراءات العملية التي نرى أنها تسهم في تحقيق أهداف الأمن اللغوي لحماية اللغة العربية من الطمس والتلاشي والذوبان والتحريف والتهويد، وهذه الإجراءات تعتمد على السياسة اللغوية التي يرسمها صناع القرار السياسي في الدولة؛ لأن الناس على دين ملوكهم، فانحطاط اللغة وضعفها يعكس حالة نظام الحكم والقرار السياسي في الدولة، ويشير إلى غياب التخطيط اللغوي.

والسياسة اللغوية هي مجموعة من الأفكار والقوانين والضوابط والقواعد والممارسات التي تؤدي إلى إحداث التغيير اللغوي في مجتمع ما، فإذا وجدت هذه السياسة، فإنه يمكن أن نجريَ تقييمًا حقيقيًّا للتخطيط اللغوي[7].

والتخطيط اللغوي هو البحث عن الوسائل والآليات الضرورية لتطبيق السياسة اللغوية، ووضع هذه الوسائل موضع التنفيذ[8]، والعلاقة بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي قائمة على التلازم والتكامل[9]، واللغة تخضع لقانون الاستعمال والإهمال، فإذا استعملت مفرداتها وألفاظها الحضارية في كل العلوم الإنسانية والاجتماعية والتقنية والذكاء الاصطناعي والبرمجة الإلكترونية، فإنها ستنمو وتكبر وتنتشر أفقيًّا ورأسيًّا، وإذا أُهمِلت في بعض الجوانب، فإنها ستغدو بعد فترة زمنية لغةً عرجاء مشوهة.

وقد أشار ابن حزم الأندلسي (ت456هـ) في باب كيفية ظهور اللغات إلى أن اللغة يسقط أكثرها بسقوط دولة أهلها[10]، وقد أكد الخليفة الثالث **عثمان بن عفان** – رضي الله عنه – أن الحاكم له تأثير كبير على الرعية في تطبيق الأحكام، وتنفيذ السياسات والقرارات، حيث قال: "إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن"[11]؛ لأن الناس يخافون من عواجل العقوبة أشدَّ مما يخافون من آجلها، وقد أكد ذلك **الدكتور صالح بلعيد** رئيس المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر بقوله: "إن الله يزع بالحاكم ما لا يزع بالعالم، وبالأمير ما لا يزع بالأثير، وبالرئيس ما لا يزع بالكنيس،

وبالملك ما لا يزع بالفلك، وبالزعيم ما لا يزع بالعليم، وبالقائد ما لا يزع بالرشيد"[12]، ونذكر من هذه الإجراءات ما يلي:

1. تبني الدولة لقرار واضح، تتحمل فيه مسؤولية مصير اللغة العربية، واتخاذ إجراءات عملية لرسم السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في الدولة.
2. تشجيع الكتابة باللغة العربية: يجب تشجيع الناس على الكتابة باللغة العربية، ونشر الثقافة العربية، فالكتابة هي رموز وعلامات للأصوات المنطوقة.
3. الحفاظ على تعابير اللغة: يجب علينا الحفاظ على تعابير اللغة العربية وعدم تغييرها، وتخليصها من الأجنبية والأخطاء اللغوية.
4. التدريس الجيد: يجب تدريس اللغة العربية بشكل جيد في المدارس والجامعات، والتركيز على تطوير مهارات الكتابة والقراءة باللغة العربية.
5. كتابة الأسماء والعناوين باللغة العربية: يجب كتابة الأسماء والعناوين باللغة العربية في الإعلانات التجارية والصحف والمجلات، وأسماء المدن والقرى الفلسطينية، وأسماء الشوارع والأماكن المقدسة والأثرية، وذلك لتوعية المجتمع بأهمية اللغة العربية.
6. الحفاظ على اللغة العربية في التكنولوجيا: يجب العمل على تطوير تطبيقات وبرامج التكنولوجيا باللغة العربية، والتحري عن أخطاء اللغة العربية في التقنية وتصحيحها.
7. الاهتمام بالأدب العربي: يجب أن يتم الاهتمام بالأدب العربي، ونشره في الأوساط الثقافية والعربية، وذلك لتعزيز اللغة العربية وتحفيز الكتابة بها.
8. التعبير عن الرأي باللغة العربية: يجب على الناس التعبير عن أفكارهم وآرائهم باللغة العربية، وعدم استخدام اللغة الأجنبية في التواصل الاجتماعي والإنترنت، وذلك لتعزيز دور اللغة العربية وحمايتها من التهويد والطمس.
9. إنشار مراكز متخصصة لرصد استعمال اللغة العربية في كل بلد عربي، وتتبعها في كل المجالات، كالإدارة والإعلام والإعلان، وتقديم مقترحات للتقويم والتوجيه المناسب وفقًا لأنظمة اللغة العربية.
10. تشكيل خلايا اليقظة اللغوية لمتابعة أجهزة الدولة في استعمال اللغة العربية، وخاصة وسائل الإعلام؛ لتأثيرها الكبير في استعمال العربية، ويوكل لهذه الخلايا ضبط التلوث اللغوي، وتقديم الحلول لمقاومته.

11. توجيه جهود المختصين في الجامعات والكليات لتكوين نخب من الخبراء، وتأهيلهم في مجالات التخطيط اللغوي، واللسانيات الاجتماعية، والهندسة اللغوية، والترجمة.
12. الإسهام العربي الفعال في صناعة المحتوى الرقمي باللغة الرسمية الأم.
13. إصدار تشريعات وقوانين ملزمة تحقق حماية اللغة العربية، وتفعيل الأنظمة التي تعزز مكانة اللغة العربية باعتبارها اللغة الرسمية في الدستور.
14. اعتماد اختبار لغوي متعدد المستويات يقيس درجة التمكن من أساسات اللغة العربية، وإصدار شهادة كفاءة لغوية عربية على أن تكون شرطًا للقبول في الجامعات أو الالتحاق بالوظائف العامة والخاصة.
15. إصدار ميثاق شرف إعلامي يوجب استخدام اللغة العربية الفصيحة في كل وسائل الإعلام، وخاصة برامج إنتاج أفلام الأطفال؛ للحد من ظاهرة استعمال العامية المحلية.
16. إثراء المحتوى العربي من خلال الرقمنة والهندسة اللغوية، والعناية باللسانيات الحاسوبية.
17. العناية باللغة المنطوقة؛ لأن الكلام المنطوق هو الأصل، ويمثل اللغة الحية التي يتعامل بها المتكلم في الحياة اليومية، والمكتوب فرع عليه.
18. تعلم اللغة الأجنبية على أصولها من باب (من تعلم لغة قوم أمِنَ مكرهم) وهذه المقولة التراثية تحمل إشارات لضمان الأمن الاجتماعي من خلال اللغة.
19. تجنيد مجامع اللغة العربية والهيئات المختصة لإعادة الاعتبار للغة العربية في كل ميادين العلم والمعرفة.

ثانيًا: المبحث الأول

دواعي تحقيق الأمن اللغوي في فلسطين

إن الحديث عن دواعي تحقيق الأمن اللغوي في فلسطين يقودنا لمعرفة الطريق المؤدي إلى التنمية التي تعتمد على لغة قومية، تجمعُ ولا تفرق، توحد ولا تمزق، تؤصل ولا تستأصل، تزرع ولا تخلع، تلك اللغة العربية التي تتمتع بالجهوزية لاحتضان الثورة المعرفية المتصاعدة، والتي تعبر عن الهُوية الحضارية للفرد والمجتمع.

تلك الهُوية التي تضم الثقافة والدين والسياسة في مكوناتها وعناصرها، التي تحتاج منا لتشكيل السياج الحاضر بالقوة، والغائب في الوعي الصريح، ألا وهو الأمن اللغوي الذي يرتبط بحدود وطن، وتضاريس أرض؛ بل وصناعة جيل وطني مثقف، منتج للأفكار، ولافت للأنظار.

لقد صدق الفيلسوف الألماني (مارتن هايدغر) (ت1976م) في وصف اللغة بأنها: "إن لغتي هي مسكني، هي موطني ومستقري، هي حدود عالمي الحميم، ومعالمه وتضاريسه، ومن نوافذها ومن خلال عيونها أنظر إلى بقية أرجاء الكون الواسع"[13].

هل سنكتب يومًا ما بعد تحرير فلسطين، ودحر الاحتلال إلى غير رجعة؟ "ما اللغة العبرية إلا غنيمة من غنائم الحرب التي ظفر بها الفلسطينيون بعد انتصارهم على عدوهم" كما كتب الأديب الجزائري كاتب ياسين (1929م – 1989م) "إني أكتب باللسان الفرنسي كي أقول للفرنسيين إني لستُ فرنسيًّا" ثم قال: "ما اللغة الفرنسية إلا غنيمة من غنائم الحرب ظفر بها الجزائريون بعد انتصارهم على عدوهم"[14].

إن النظام العالمي (العولمة) من أهم التحديات التي تواجه الأمن اللغوي، إذ إنه يعتمد على تحرير الأسواق العالمية، والفضاءات الاقتصادية، والتكنولوجيا الرقمية، والذكاء الاصطناعي بكل وسائله، والتبادلات التجارية والمالية، والتطبيقات الإلكترونية، يهدد الأمن اللغوي، ويهدف إلى تذويب الهوية العربية، واختراق الخصوصية القومية، وتجاوز الحدود الثقافية والجغرافية والسياسية[15]. **ويرى الباحث أنَّ من أبرز دواعي تحقيق الأمن اللغوي في فلسطين ما يلي:**

- **خطر وجود الاحتلال وتهويد المناهج التعليمية:**

إن وجود الاحتلال في أي مكان، وفي أي زمان، يهدد النسيج المجتمعي، ويسعى لتفكيكه وتفريقه، عملًا بقاعدة (فرِّق تسد)، وقد عمد الاحتلال الصهيوني على أرض فلسطين لاتباع هذه المنهجية؛ ليفرض سيطرته وهيمنته على الأرض والجغرافيا والإنسان، من خلال بسط نفوذه على كل قطاعات الحياة، من تعليم وصحة وإدارة وغيرها، واعتماد لغته الغازية؛ لطمس معالم الهوية الوطنية، والقومية العربية، ليمرر مصطلح التطبيع اللغوي؛ أي أن يجعل الانسلاخ عن اللغة العربية أمرًا طبيعيًّا، وصولًا إلى الادعاء بموتها وفنائها.

من هنا، جاءت أهمية التداعي لتحقيق الأمن اللغوي في فلسطين، والعمل على مقاومة الاحتلال بكل الوسائل، وعلى جميع الأصعدة، بما فيها المقاومة اللغوية، ورفض استخدام اللغة الغازية في كل المجالات، والإصرار على التمسك باللغة العربية تعلمًا وتعليمًا واستخدامًا؛ للحفاظ على هويتنا وثقافتنا وعروبتنا؛ لأن اللغة الواحدة تضمن استقرار وحدة الوطن، وهذه نتيجة حتمية لتحقق الأمن اللغوي.

من جهة أخرى، فإن المناهج التعليمية العبرية تُفرض على كثير من المدارس في المناطق التي يسيطر عليها الاحتلال، وخاصة في مدينة القدس ومدن الداخل المحتل، وإن وجدت المدارس العربية، فإنها تعاني من التهميش والتضييق من سلطات الاحتلال؛ بل ويمارس عليها ما يسمى

بمصطلح الحَجْر اللغوي الذي يعد سياسة لغوية، وتخطيطًا مسبقًا لاحتلال الفكر والثقافة بالقوى الناعمة[16]، بينما المدارس العبرية تجد الاهتمام والرعاية والعناية بها، وتخصيص موازنات مالية ضخمة تصرف عليها؛ ليحققوا هيمنة اللغة العبرية في مؤسسات الدولة، ومحدودية استخدام اللغة العربية ومحاصرتها؛ لاختراق الهوية الثقافية العربية[17].

■ **وجود المؤسسات الدولية والأماكن المقدسة والأثرية في فلسطين:**

إن وجود المؤسسات الدولية في فلسطين مدخل لاستخدام لغات متعددة غير اللغة العربية، ونظرًا للأهمية الدينية والتاريخية لفلسطين، فإن المؤسسات الدولية تنتشر في كل أقاليمها ومحافظاتها، وتشكل خطرًا على لغتنا العربية، كما أن الأماكن المقدسة والأثرية تستهوي أفئدة الناس عامة، لذلك فهي أماكن تعج فيها ألسنة متعددة اللغات من أجناس شتى، كما في القدس وبيت لحم والناصرة، فكيف عندما تكون الأماكن المقدسة محلًا للشرائع السماوية، الإسلام والتوراة والإنجيل، كل ذلك سيذكي الصراع القائم على الأرض، بما فيه الصراع اللغوي الذي يحدد هوية الأمة وحضارتها؛ لذلك فإن تحقيق الأمن اللغوي في فلسطين مطلب مهم لوجود هذا الخطر الذي ينذر بوجود التلوث اللغوي في البيئة الواحدة؛ لأن الأصل عندنا في البيئة العربية أن (الأرض بتتكلم عربي) كما أنشدها سيد مكاوي المصري من كلمات فؤاد حداد.

■ **اللهجات العامية والتداخل اللغوي في لغة التعليم:**

اللهجة عادة تكون أدنى مرتبة من الفصحى، وتتميز اللهجة بالخفة والاختلاس للألفاظ، أما العامية أو المحكية فهي في مرتبة بعيدة عن الفصحى؛ نظرًا لوجود الهجين اللغوي فيها، وما يلصق به من احتكاكات جديدة تؤدي إلى التعمية والغموض أحيانًا، وتنزل إلى لغة السوقة[18].

إنَّ التداخل اللغوي أو الازدواجية اللغوية بين العامية والفصحى يجعل الفرد يواجه تحديًّا كبيرًا، ويضعه أمام ثنائية لغوية بين التعبير بالعامية التي اكتسبها من بيته وقريته، وبين الفصحى التي يستعملها في الكتابة في رياض الأطفال والمدارس والجامعات[19].

إن انتشار اللهجات العامية، أو اللغة الدارجة اليومية في المدن والقرى الفلسطينية، وشيوع اللغة المحكية أو العامية على ألسنة الناس عامة، والنخب والمثقفين والمعلمين خاصة، ينذر بكارثة لغوية، لا سيما في لغة التعليم داخل المؤسسات التعليمية، في الجامعات والمعاهد والمدارس، وهجران اللغة العربية الفصحى من قاعات الدرس.

لذلك فإن توحيد اللسان على اللغة الفصحى في التعليم والإعلام والإدارة وغيرها يؤدي إلى انحسار اللهجات العامية، وتحقيق الأمن اللغوي للعربية الفصحى التي تعد من عوامل وحدة الأمة والمجتمع.

أو الاستفادة من العامية على اعتبار أنها تمثل رافدًا من روافد اللغة العربية، دون أن تكون بديلًا عن الفصحى، واختيار المهذب مما يسمع في ميادين مختلفة، كالسوق والمصنع والحقل؛ لأن السماع يقرب بين العامية والفصحى، والاهتمام والعناية بالمهذب والمنتقى من الألفاظ، فتتآلف وتعايش، مع احتفاظ الفصحى بكل مقوماتها وقوانينها الصرفية والنحوية؛ بل وبذل الجهود لتفصيح اللهجات بدلًا من تلهيج الفصحى من خلال تقريب الفجوة بين قاعدة الهرم الاجتماعي وقمته[20].

أما الألفاظ المبتذلة فلا بد أن نستبعدها ونهجرها وننبذها، وهذا ما أشار إليه ابن فارس (ت395هـ) حيث يقول: "الكلام ثلاثة أضرب، ضربٌ يشترك فيه العِلْيَةُ والدُّونُ، وذلك أدنى منازلِ القول، وضربٌ هو الوحشيُّ، كان طباعَ قومٍ فذهب بذَهابهم، وبين هذين ضربٌ لم ينزلْ نزولَ الأول، ولا ارتفعَ ارتفاعَ الثاني، وهو أحسنُ الثلاثة في السماع، وألذُّها على الأفواه، وأزينُها في الخطابة، وأعذبُها في القريض، وأدلُّها على معرفة من يختارها"[21].

من هنا انبثقت فكرة إيجاد علاقة بين العامية المهذبة واللغة الفصحى من خلال التعايش بينهما، أو رد العامية المهذبة إلى أصلها الفصيح، أو ما يطلق عليه بالفصحى المعاصرة؛ لأن الاختلاف بين العامية والفصحى اختلافُ تنوع لا اختلاف تضاد.

■ **التعدد اللساني أو اللغوي:**

يفرض واقع الحياة داخل مدن فلسطين المحتلة عام 1948م استعمال اللغة العبرية للتعامل مع مؤسسات دولة الاحتلال، وهذا منهج الاحتلال والاستدمار الصهيوني في بسط هيمنته وسيطرته على مدن فلسطين التاريخية.

والتعدد اللساني أو اللغوي هو ظاهرة لغوية للمتكلم بلغتين أو أكثر، سواء كان للفرد أو الجماعة؛ أي أن يمتلك الفرد القدرة على إتقان أكثر من لغة، واستعمال لغته الأم، ولغة ثانية مغايرة لها؛ بقصد التواصل مع الآخرين، ففي الوطن العربي تعد اللغة العربية هي اللغة الأم، واللغة الثانية هي اللغة الموروثة عن المحتل الغريب، فنجد الإنجليزية في بلدان المشرق العربي، ونجد الفرنسية في بلدان المغرب العربي، والإيطالية في ليبيا، والإسبانية في المغرب، والفرنسية في لبنان.

والتعدد اللساني أو اللغوي له أنصار، وله معارضون، فمَن يساند التعدد اللساني يرى أنه يخدم اللغة العربية من خلال الاعتراف لها بالسيادة الوطنية، وأنه وسيلة من وسائل اكتساب المعرفة، والاستفادة من تجارب الدول الأجنبية؛ لأنها تمثل لغة فرص وفوائد وغنيمة، وترجع أسباب التعدد اللغوي على مستوى الأفراد إلى تعلم الفرد وإتمامه لدراسته الجامعية في دولة أجنبية، أو نتيجة لتعامل التجار ورجال الأعمال مع نظرائهم في دول أجنبية، أو بسبب الزواج من أجنبية،

وغير ذلك من الأسباب التي جعلتهم يضطرون لتعلم تلك اللغة، وهناك أسباب تؤدي إلى التعدد اللغوي على مستوى المجتمع، كالهجرة الجماعية، والاحتلال البغيض[22].

ومَن يعارض التعدد اللساني يخشى على اللغة العربية من الاضمحلال والتلاشي، وطمس معالمها، وذوبانها في اللغات الأخرى تحت قناع العولمة والحضارة والتقدم المزعوم، ويحاصر اللغة العربية تدريجيًّا بفعل القوة والنفوذ سعيًا إلى إقبارها وموتها[23].

ويرى الباحث أنه ينبغي أن نفرق بين التعدد اللساني للغات الدولية المعترف بها، كالعربية والإنجليزية مثلًا، وبين لغة احتلال ما زال قائمًا على أرض فلسطين التاريخية؛ ولذلك يجب رفض التعامل باللغة العبرية، ورفض استخدامها؛ لأنها مرآة لهوية الاحتلال، ولتحصين اللغة العربية من الاختراق والاستلاب والتبعية للاحتلال، وتعزيز ثقافة التمسك بلغتنا العربية، التي تعبر عن هويتنا وثقافتنا وتاريخنا وتراثنا وحاضرنا ومستقبلنا على أرض فلسطين، ويكفينا فخرًا وشرفًا أن ننشد:

شعبُ فلسطينَ مسلمٌ *** وإلى العروبة ينتمي
من قال حاد عن أصله *** حتمًا يومًا سيهتدي
ويدركُ الواقع من قربه *** ويعظمُ دور المقدسي

■ **التناوب اللغوي:**

إن ظاهرة التناوب اللغوي تنذر بالانحطاط اللغوي في المجتمعات العربية، حيث بدأت تزداد في الأوساط الأكاديمية والتعليمية عمومًا، وتؤدي إلى ظهور التهجين والرطانة اللغوية، ويقصد بظاهرة التناوب اللغوي: إقحام كلمة أو أكثر من اللغة الأجنبية في سياق الجملة العربية، كقول أحدهم: نريد أن نذهب إلى الـ sea ، أو يخاطب الطلبة بقوله: عندكم Quiz يوم كذا، أما التناوب بين الجمل، فيبدأ باللغة العربية ثم يكمل المعنى مستخدمًا كلامًا أجنبيًّا، كقول أحدهم: نريد أن نذهب إلى الجامعة so as to study، وتكثر هذه الظاهرة في مدن الداخل المحتل عام 1948م وفي مدن الضفة الغربية المحتلة بسبب الاحتكاك المباشرة والتعامل مع مؤسسات دولة الكيان العبري المحتل، أو مع الجامعات والمدارس والشركات ورجال الأعمال.

إن أخطر ما في ظاهرة التناوب اللغوي أن صاحبها يعتقد أنه ينتمي لطبقة عليا راقية في المجتمع، وأنه يتبوأ مركزًا مرموقًا يتباهى به على قرنائه، وهو في حقيقة الأمر يسهم في إفساد لغته الأم اللغة العربية[24].

وقد ظهر في الآونة الأخيرة تشويه في رسم الحروف العربية على وسائل التواصل الاجتماعي، فنجد بعض رواد التواصل الاجتماعي من العرب يستخدمون حروفًا غير عربية في كتابة بالعربية، أو يستخدمون أرقامًا معبرة عن بعض الحروف، وهذا أمر غريب ومستهجن، وهو مدخل للانحطاط القيمي، والتخلف اللغوي؛ نتيجة هيمنة اللغة الأجنبية على وسائل التكنولوجيا، ومن ذلك: استخدام الرقم 3 للتعبير عن حرف العين، والرقم 9 للتعبير عن حرف القاف[25].

■ **تقديم الخطأ المشهور على الصحيح المهجور:**

الأخطاء الشائعة هي التي ترتكب في حق العرف اللغوي صوتًا وصرفًا ونحوًا وأسلوبًا ودلالة، ويتم تداولها على أنها لا تحمل أيَّ خطأ، ومن هنا ظهر قولهم: الخطأ المشهور أفضل من الصواب المهجور، **وعندي أن هذا القول لا يعتد به.**

إنَّ هذا الأمرَ يعد مدخلًا لاستفحال الأخطاء الشائعة وتفشيها على ألسنة الناس في لغة التداول الإعلامي والإداري والتعليمي وغيره، وسبق أن ذكرنا أن اللغة تحيا بالاستعمال، وتموت بالهجران؛ لذلك **يؤكد الباحث** على ضرورة تجنب استعمال الأخطاء الشائعة؛ بل والعمل على تصويبها بكل السبل، لا سيما أن اللغة العربية تتميز بأنها لغة توليدية اشتقاقية، فهي تمتلك من وسائل التوسع اللغوي في المفردات والتراكيب ما يغني الباحث عن ارتكاب أو استعمال أي خطأ شائع، ومعالجة هذا الخطأ من خلال الرجوع إلى القاعدة الصحيحة، ومراعاة قوانين اللغة، ورحم الله حافظ إبراهيم الذي أشار في قصيدته الشهيرة على لسان اللغة العربية أنها قادرة على احتضان المصطلح العلمي الحديث، والتكيف معه، فقال:

وسِعتُ كتابَ اللهِ لفظًا وغايةً *** وما ضِقتُ عن آيٍ بهِ وعِظاتِ

فكيفَ أضيقُ اليومَ عن وصفِ آلةٍ *** وتنسيقِ أسماءٍ لمخترعاتِ

أنا البحرُ في أحشائِهِ الدرُّ كامِنٌ *** فهَل سَألوا الغواصَ عن صَدفاتِي

ومع ذلك لا بد من التخطيط والإعداد الجيد والفاعل لرسم سياسة لغوية واضحة المعالم، تحدد الخطوات والآليات والمراحل المتبعة للحفاظ على قانون اللغة العربية، وتقييم فاعلية كل مرحلة، وتفعيل مبدأ المحاسبة والتصويب والتعديل بما يتوافق مع قانون اللغة العربية[26].

ثالثًا: المبحث الثاني

دور الأمن اللغوي في توجيه الجمهور نحو قضية التحرر

اللغة كائن حي متحرك، تحيا بالاستعمال المتكرر، والتفاعل المتبادل بينها وبين أهلها، وتموت بالإهمال أو التنكر لها لأي سبب من الأسباب، فالعلاقة بين اللغة والسيادة الوطنية وصولًا إلى التحرر من الاحتلال هي علاقة وطيدة، بينها تلازم وترابط، فلا تنفصل ولا تنعدم؛ لأن الأمن اللغوي ضرورة حتمية لوجود السيادة الوطنية، فلا سيادة دون وجود لغة حاملة لكل الموروث الديني والثقافي والاجتماعي والسياسي[27].

فاللغة العربية مكون أساس من مكونات الأمن المجتمعي العربي، فهي رأس المال الرمزي للأمة العربية[28]، واللغة كالأرض محط أطماع الغزاة والمحتلين، فالتمسك بها، والمحافظة عليها، يعبر عن مكانتها التي تشكل هوية المجتمع، وشخصية الدولة العربية، فنحن أمة واحدة، لها دِين واحد، وكتابٌ واحد، ونبيٌّ واحد، ولغة واحدة، نعتز بلغتنا، ونفتخر بلساننا العربي.

إن الدينَ الإسلامي من أهم متطلبات الأمن اللغوي، وحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، فإن نسبة المسيحيين في الأراضي الفلسطينية لا تتجاوز 1% بعد أن كانوا يشكلون قبل نكبة عام 1948م ما يقارب من 11.2% والسبب الرئيس لهذا الانخفاض هو الهجرة؛ بسبب إجراءات الاحتلال العدوانية تجاه الشعب الفلسطيني[29]؛ أي أن الشعب الفلسطيني يمثل نسبة 99% من المسلمين الذين يربطهم دين واحد، ونبي واحد، ولغة واحدة، وهي اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم.

كما أن العادات والتقاليد تعد من متطلبات تحقيق الأمن اللغوي، فالحفاظ على تنظيم عقود الزواج باللغة العربية الصحيحة، وتنظيم عقود البيع والشراء؛ بل والحفاظ على تراثنا المرتبط بالطعام والشراب، فمن المأكولات الشعبية عندنا في فلسطين مثلًا الفلافل، أو الطعمية في مصر، وهذا الاسم (الفلافل) متداول في مختلف دول العالم، وكذلك الكسكس الذي يسمى عندنا في فلسطين بالمفتول؛ لأنه يصنع من فتل الدقيق بالأيدي.

كذلك من متطلبات تحقيق الأمن اللغوي **محاربة الغربة اللغوية** في الاستعمال اليومي، وفي تدريس العلوم كافة باللغة العربية، في المدارس والمعاهد والجامعات، فبالمران والاستعمال اليومي نصل إلى الإتقان بمرور الزمان، فتمجيد اللغة العربية، والترقي بها يتم من خلال استعمالها في ميدان العلوم، وفي ميدان التقنية والتقانة المتطور في عصر الرقمنة، واستعمالها في عالم البرمجة والبرمجيات، لتبقى اللغة العربية مرتبطة بالأصل، مواكبة للعصر، وكل ذلك يتطلب قرارًا سياسيًّا من السلطات الحاكمة.

■ توظيف مجالات الأمن اللغوي في خدمة مشروع التحرر الوطني

إنَّ الشعب الفلسطيني ينشد الحرية والاستقلال كباقي شعوب العالم، وإن تحقيق الأمن اللغوي في فلسطين يمثل الحفاظ على الذاتية الشخصية، والهوية الوطنية، ومواجهة سياسة الاحتواء والهيمنة والتبعية للاحتلال؛ لأن الدفاع عن الوجود ينبغي أن يكون قبل الدفاع عن الحدود؛ لذلك لا بد من توظيف مجالات الأمن اللغوي في خدمة مشروع التحرر الوطني من خلال:

- **المجال الفكري:** لقد ثبت في الفكر العربي أنه لا معنى للإنسان مجردًا من اللغة، فالإنسان بلغته، واللغة ظاهرة طبيعية اجتماعية في آن واحد، تتولد وتنمو وتحيا، ومن هنا يتجلى ملامح الإشكال الذي نعالجه، ونقصد بذلك الهوية العربية والأمن اللغوي[30]. **فعلى سبيل المثال: التسمية بمصطلح المنطقة العربية** كما ورد في وثيقة تنظيم البث الفضائي، حيث تنص في بندها الأول على أنها "تهدف إلى تنظيم البث وإعادته واستقباله في المنطقة العربية، وكفالة احترام الحق في التعبير عن الرأي، وانتشار الثقافة، وتفعيل الحوار الثقافي من خلال البث الفضائي"[31].

فيظهر لنا في تحليل الخطاب أن نقف على هذه التسمية (المنطقة العربية)؛ إذ إن هذا المصطلح لا يمكن أن يرد على لسان عربي، وبالتالي فهي عبارة يصوغها غير العرب عن العرب، ووجود هذا المصطلح يوحي بأن الأمر كله إملاءٌ جاهز من إملاءات الإرادة الدولية على الإرادة العربية، ألم يعجبنا أن نستخدم مصطلح الوطن العربي، أو مصطلح الأمة العربية، أو مصطلح البلاد العربية، أو حتى مصطلح العالم العربي رغم أنه من التسميات المستوردة؟[32].

فتثبيت المصطلح العربي وتوحيده بين الأقطار العربية يعزز قيمة الانتماء للعروبة، والفخر والاعتزاز بالعمق العربي، وهذا يؤدي إلى تحفيز الدافعية لدى الشعب الفلسطيني للوصول إلى إنجاز مشروع التحرر الوطني، وتحقيق الأمل المنشود بالحرية والاستقلال.

- **المجال التعليمي:** إن تربية النشء على قانون اللغة العربية وقواعدها، وتعليمهم أسسها نطقًا وكتابة وقراءة بشكل صحيح في كل مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والكتابية يكسبهم الانضباط واحترام قوانين الدولة؛ بل والالتزام بما ينص عليه القانون من تشريعات ولوائح وأنظمة تبين علاقة الحاكم بالمحكوم، والفرد بنظام الدولة، وعندما يعايش هذا الجيلُ الواقعَ البغيض لوطنه المحتل، ويرى فلسطين ترزح تحت احتلال أرعن، فإنه ينبري للدفاع عن أرضه ووطنه ومقدساته حتى استرداد حقوقه المسلوبة؛ وصولًا للتحرير الكامل، ونيل الاستقلال المنشود.

ومن الأمثلة التي تغزو مناهج التعليم في مدينة القدس مثلًا استخدام مصطلح (أورشليم أو يروشلايم)، والصواب أن نستخدم الاسم العربي (القدس أو بيت المقدس)، ومن الأسماء العربية المشهورة للمدن والقرى والبلدات والشوارع والأماكن التي يحاول المحتل أن يطمسها، ويصبغها بلغته العبرية من خلال عبرنة تلك الأسماء والمعالم ما يلي[33]:

الكلمة بلفظ الغزاة المحتلين	الصواب باللفظ العربي

عازا	غزة
يافو	يافا
حيفو	حيفا
عكو	عكا
اللود	اللُّد
أشدود	أسدود
أشكلون	عسقلان
بير شيفع	بئر السبع
إيلات	أم الرشراش
زيكيم	هربيا
إيريز	دمرة
نتسرات	الناصرة
سفاد	صفد
كيرم شالوم	كرم أبو سالم
بيت شِئان	بيسان
يِسرائيل	إسرائيل
يروشلايم	القدس
نتساريم	النصيرات
زخاريا	قرية زكريا

- **المجال الثقافي:** إن واقع المشهد الثقافي في فلسطين يحتاج إلى خطة إستراتيجية للنهوض به، ففي شهر رمضان المبارك على سبيل المثال تكثر المسلسلات والأفلام والبرامج الترفيهية والدراما الأجنبية على شاشات التلفزة، ومن هنا تبرز فكرة توظيف المجال الثقافي لخدمة مشروع التحرر الوطني، من خلال تنقية البرامج والأفلام التي تتناسب مع معتقداتنا وعاداتنا وتقاليدنا، وبثها ونشرها لتعزيز القيم الوطنية، أما البرامج الهابطة فحجبها أولى وأكثر أمنًا وتحصينًا لثقافة مجتمعنا الفلسطيني، وكذلك توجيه المؤسسات التي تعنى بـ(دبلجة) الأفلام الأجنبية لاستخدام اللغة العربية الفصحى في (الدبلجة) الترجمة الصوتية، وخاصة إذا كانت الأفلام موجهة للأطفال أو الشباب الذين يتأثرون ويقلدون ما يشاهدونه على شاشات التلفزة، والتركيز على الأفلام التي تجسد بطولات الشعوب التي

ناضلت حتى نالت الحرية والاستقلال، كالأفلام التي ترسم صورة المقاومة ضد الاحتلال الأمريكي الذي فر هاربًا من فيتنام وأفغانستان، يجر أذيال الهزيمة والانكسار.

- **المجال الاجتماعي:** غني عن التعريف بأن المجال الاجتماعي عامل مهم لتوجيه أفراد المجتمع نحو القضايا المركزية للأمة، من خلال توظيف المنابر الاجتماعية في مناسبات الأفراح والأتراح، للتشجيع على ضرورة التمسك باللسان العربي المبين، وكشف مخططات العدو الهادفة إلى طمس هويتنا ولغتنا وتراثنا وثقافتنا العربية، وكذلك من خلال تصدير القامات العلمية والفكرية والقيمية التي تتمتع بالكفاءة اللغوية في كل المحافل المجتمعية، وتحصين خطباء المساجد والدعاة بالكفاءة اللغوية، وتفعيل المراكز الشبابية والأندية والجمعيات للدفاع عن لغتنا العربية، وتشكيل حماية أمنية لغوية؛ للحفاظ على أمن المجتمع.

- **نتائج البحث:**
  - الاحتلال سبب رئيس في تهديد مستقبل اللغة العربية من خلال فرض العبرنة في فلسطين المحتلة.
  - السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي ضمان لتحقيق الأمن اللغوي العربي.
  - الرؤية التكاملية في الأداء اللغوي سياسيًّا وتعليميًّا ومجتمعيًّا تمثل النهضة الحقيقية لتطوير اللسان العربي ومواكبته لمستجدات العصر.
  - الغرب يسعى لطمس الهوية العربية ومحاربتها بكل السبل من خلال زرع الأذرع الهدامة في المجتمعات العربية.

- **توصيات البحث:**
  - وضع سياسة لغوية في ضوء الهوية العربية الإسلامية تواكب البعد الحضاري.
  - توظيف اللغة العربية السليمة في كل مؤسسات الدولة.
  - تعزيز الوعي بالأمن اللغوي والانتماء إلى الأمة ولغتها الفصحى.
  - تمكين اللغة الأم، وهي اللغة العربية الفصحى، الواحدة الموحدة في المجتمع العربي.
  - محاربة الرطانة والتهجين والتلهيج للغة العربية.

مراجع البحث:

[1] [سورة قريش: 4].

[2] [سورة يوسف: 64].

(3) ديوان حافظ إبراهيم، ص90.

(4) انظر: لسان العرب لابن منظور 140/1 والقاموس المحيط للفيروز آبادي ص74.

(5) انظر: في الأمن اللغوي، صالح بلعيد، ص9.

(6) انظر: التخطيط اللغوي والأمن اللغوي، عبد السلام المسدي، ص26.

(7) انظر: السياسة اللغوية والتخطط – مسار ونماذج، عبد القادر الفاسي الفهري، ص12.

(8) انظر: الأمن اللغوي ولسان حضارة القرآن – قضايا وإشكالات، د.لحسن عيا ومحمد احمداي، ص31.

(9) انظر: محنة العربية والمقاومة اللغوية، د.لحسن عيا ومحمد احمداي، ص141.

(10) انظر: الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم الأندلسي، ص32.

(11) البداية والنهاية لابن كثير 12/2.

(12) يزع بالحاكم ما لا يزع بالعالِم، صالح بلعيد، ص 41.

(13) انظر: الهوية العربية والأمن اللغوي، عبد السلام المسدي، ص 81، والموقع الإلكتروني: https://almerja.com/azaat/indexv.php?id=5815 بتاريخ: 3– 5–2023م.

(14) الهوية العربية والأمن اللغوي، عبد السلام المسدي، ص13.

(15) انظر: الأمن اللغوي ولسان حضارة القرآن، ص66.

(16) انظر: اللسان العربي والاحتلال، مصطفى العادل ولحسن عيا، ص80.

(17) انظر: اللسان العربي بين الخصوصية والكونية، مصطفى العادل وهشام ميري، ص190.

(18) انظر: دروس في اللسانيات التطبيقية، صالح بلعيد، ص16.

(19) انظر: دروس في اللسانيات التطبيقية، صالح بلعيد، ص125.

(20) انظر: في السياسة اللغوية والتخطيط، عبد الرحمن بو درع، ص53.

(21) متخير الألفاظ، أحمد بن فارس، ص43.

(22) انظر: محنة العربية والمقاومة اللغوية، د.لحسن عيا ومحمد احمداي، ص237.

(23) انظر: السياسة اللغوية العربية والبيئة والبقاء، محمد مرزوق وآخرون، ص45.

(24) انظر: محنة العربية والمقاومة اللغوية، د.لحسن عيا ومحمد احمداي، ص246.

(25) انظر: اللسان العربي بين الخصوصية والكونية، مصطفى العادل وهشام ميري، ص288.

(26) انظر: السياسة اللغوية العربية والبيئة والبقاء، محمد مرزوق وآخرون، ص35.

(27) انظر: الأمن اللغوي ولسان حضارة القرآن، ص65.

(28) انظر: التخطيط اللغوي والأمن اللغوي، عبد السلام المسدي، ص9.

(29) انظر: الموقع الإلكتروني https://www.independentarabia.com .

(30) الهوية العربية والأمن اللغوي، عبد السلام المسدي، ص132.

(31) الهوية العربية والأمن اللغوي، عبد السلام المسدي، ص57.

(32) انظر: الهوية العربية والأمن اللغوي، عبد السلام المسدي، ص59.

(33) انظر: المواقع الجغرافية في فلسطين – الأسماء العربية والتسميات العبرية، د. شكري عزاف ص 24 وما بعدها.

المصادر والمراجع مفصلة:

** القرآن الكريم

1. الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم الأندلسي (ت456هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، تقديم: إحسان عباس – دار الآفاق الجديدة – بيروت.
2. الأمن اللغوي ولسان الحضارة – قضايا وإشكالات، إشراف وتنسيق: د.لحسن عيا ومحمد احمداي، مراجعة وتقديم: د.مصطفى العادل، دار ركاز – الأردن 1444هـ – 2022م.
3. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت774هـ)، تحقيق: علي شيري – دار إحياء التراث العربي – الطبعة الأولى – بيروت 1408هـ – 1988م.
4. التخطيط اللغوي والأمن اللغوي، عبد السلام المسدي، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية – الطبعة الأولى – الرياض 1436هـ – 2015م.
5. دروس في اللسانيات التطبيقية، صالح بلعيد، دار هومة – الجزائر 1420هـ – 2000م.
6. ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وصححه أحمد أمين وآخرون، الهيئة المصرية العامة للكتاب – الطبعة الثالثة – القاهرة 1407هـ – 1987م.
7. السياسة اللغوية العربية والبيئة والبقاء، د.محمد مرزوق وآخرون، دار كنوز المعرفة – الطبعة الأولى – عمان 1437هـ – 2016م.
8. السياسة اللغوية والتخطط – مسار ونماذج، عبد القادر الفاسي الفهري، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية – الطبعة الأولى – الرياض 1435هـ – 2014م.
9. في الأمن اللغوي، صالح بلعيد، دار هومة للطباعة – الجزائر 1431هـ – 2010م.
10. في السياسة اللغوية والتخطيط – قضايا ونماذج، عبد الرحمن بو درع، دار كنوز المعرفة – الطبعة الأولى – عمان 1442هـ – 2021م.
11. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب للفيروز آبادي (ت817هـ)، راجعه واعتنى به: أنس الشامي وزكريا أحمد – دار الحديث – القاهرة 1429هـ – 2008م.
12. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور (ت711هـ)، تحقيق: عبد الله الكبير وآخرون – دار المعارف – القاهرة.

13. اللسان العربي بين الخصوصية والكونية، مصطفة العادل وهشام ميري، دار ركاز – الأردن 1444هـ – 2023م.
14. اللسان العربي والاحتلال ـ مقاربات نظرية في مسألة التأثير والتأثر، تنسيق: مصطفة العادل ولحسن عيا، دار ركاز – الأردن 1442هـ – 2021م.
15. متخير الألفاظ، أحمد بن فارس (ت395هـ)، تحقيق: هلال ناجي – مطبعة المعارف – الطبعة الأولى – بغداد 1390هـ – 1970م.
16. محنة العربية والمقاومة اللغوية، أبحاث في السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، إشراف وتنسيق: د.لحسن عيا ومحمد احمداي، مراجعة وتقديم: د.مصطفى العادل – دار ركاز – الأردن 1444هـ – 2022م.
17. الجغرافية في فلسطين – الأسماء العربية والتسميات العبرية، د. شكري عزاف، مؤسسة الدراسات الفلسطينية – الطبعة الأولى – بيروت 1425هـ – 2004م.
18. الهوية العربية والأمن اللغوي: دراسة وتوثيق، عبد السلام المسدي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات – الطبعة الأولى – بيروت 1435هـ – 2014م.
19. يزع بالحاكم ما لا يزع بالعالِم، صالح بلعيد، دار هومة – الجزائر.

المواقع الإلكترونية:

1. الموقع الإلكتروني: https://almerja.com/azaat/indexv.php?id=5815 بتاريخ: 3– 5–2023م.
2. الموقع الإلكتروني https://www.independentarabia.com بتاريخ 15– 5– 2023م.